الفصل الثاني
الإطار النظري

١. المبحث الأول: النعت في عل النحو

أ. مفهوم النعت

النعت هو بعض من التوابع ما قبلها فى الإعراب فتكون مرفوعة أومنصوبة أو مجرورة تبعا لما قبلها، والتوابع هي الكلمات التي لا يمسّها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، بمعنى أنها تعرب بإعراب ما قبلها, التوابع هي خمسة أنواع: النعت، التوكيد، البدل، عطف البيان، و المعطوف بالحرف.[١]

وقال الشيخ ابن الملك في نظمه:

فالنعت تابع متم ماسبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق

عرّف النعت بأنه التابع المكمّل متبوعه، بيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به.[٢]

النّعت لغة: هو ما يذكر بعد اسم ليبين بعض أحواله أو أحوال مايتعلق به. الأول نحو: جاء التلمذ المجتهد ثمّ الثّانى نحو: جاء الرجل المجتهد غلامه.[٣] فالصفة من المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه، وفي الثاني ليس حال الموصوف، وهو الرجال وإنّما بينت حال تتعلق به الغلام.

النعت إصطلاحا: هو تابع للمنعوت في رفعه و نصبه وخفضه وتعرفه وتنكيره أو الفاظ متبوعه ببيان صفة من صفاته وصفة مايتعلق به. نحو: قام

---

[١] مصطفى الغلايين, *جامع الدروس الجزء الثالث*, (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤), ص٢٢١.

[٢] حمداني السداني، *مرجع السالك الجز الثالث*، (فاسروان: سيداقري، ٢٠٠٩)، ص ١.

[٣] مصطفى الغلايين, *جامع الدروس الجزء الثالث*، ص ٢٢١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

زيد العاقل، قام زيد العاقل، قام زيد العاقل. الصفة الأول والآخر الموصوف النعت تابع للمنعوت في رفعه و نصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره.

وشرحت الدكتور عزيزة:[٤] النعت هو تابع يكمل متبوعه بمعنى جديد يحقق الغرض، وقد يكون المتبوع اسما ظاهر، نحو: جاء الإبن البار، وقد يكون مفافا كالكناية، نحو: جاء أبو قاسم الأمين.

النعت يجب فيه أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. إلا إذا كان النعت سببيّا غير متحمّل لضمير المنعوت، فيتبعه حينئذ وجوبا في العراب والتعريف والتنكير فقط. ويراعى في تأنيثه وتذكيره مابعده. ويكون مفردا دائما.[٥]

وعلم أنه يستثنى من ذلك أربعت أشياء:

أ) الصفات على وزن "فعول" بمعنى فاعل، نحو: صبور وفخور وشكور. أو على وزن "فعيل" بمعنى مفعول، نحو: جريح وقتيل وخضيب. أو على وزن "مفعال" نحو مهذار ومكسال ومبسام، أو على وزن "مفعيل"، نحو: معطير ومسكين. أو على وزن "مفعل"، نحو: مغشم.

ب)المصدر الموصوف به: فإنه يبقي بصورة واحدة للمفرد والمثنّى والجمع والمذكر والمؤنّث، فتقول: رجلٌ عدلٌ، وامرأة عدل، ورجلانِ عدلٌ، وامرأتانِ عدلٌ، وجالٌ عدلٌ، ونساءٌ عدلٌ.

ج) ماكان نعتا لجمع مالا يعقلُ، فإنه يجوز فيه وجهان: ان يُعاملَ معاملةَ الجمع، وأن يعامل معاملةَ المفرد المؤنث، فتقول: عندي خيولٌ سابقاتٌ، و خيولٌ سابقاةٌ. وقد يوصف الجمع العاقلُ، إن لم يكون جمع مذكر سالما، بصفة المفردة المؤنثة: كالأمم الغابرة.

---

[٤]عزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*, (بيروت: دار الكتاب العربي ج ٢، ٢٠٠٤)، ص ١١١٦.

[٥]مصطفى الغلايين, *جامع الدروس الجزء الثالث*، ص ٢٢٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د) ماكان نعتاًلاسم الجمع، فيجوز فيه الإفراد، اعتبار لفظ المنعوت والجمع، معناُ، فتقول: إنَ بني فلان قومٌ صالحٌ وقومٌ صالحون.

وإذا أرادت الباحثة أن تلخص من كلامها فيقول أن النعت تابع يدل على صفة في اسم قبله. مثل: جاء الرجل الفاضل (الفاضل نعت لرجل مرفوع بالضمة لانه تابع لاسم مرفوع.

ب.شروطه

الأصل في النعت أن يكون مستقا، كاسم الفاعل وسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل. نحو: جاء التلميذُ المجتهدُ، أكرم خالدً المحبوب، هذا رجل حسنُ خلوقهُ.

وقد يكون جملة فعلية، أو جملة اسمية على ما سيأتي. وقد يكون اسما جامدا مؤولا بمشتق، وذالك في تسع صور:[٦]

١) المصدر، نحو: هو رجلٌ ثقة، أي: موثوق به، وأنت رجلٌ عدلٌ، أي عادلٌ.

٢) أسم الاشارة، نحو: أكرم عليا هذا، أي: امشار إليه.

٣) ذو بمعنى صاحب، و ذات التي بمعن صاحبة: جاء رجل ذو علم، وامرة ذات فضل، أي: صاحب علم، وصاحبة فضل.

٤) الاسم الموصول المقترون بأل، نحو: جاء الرجل الذي اجتهد، أي المجتهدُ.

٥) ما دلّ على عدد المنعوت، نحو: جاء رجالٌ أربعة، أي معدودن بهدا العدد.

---

[٦] مصطفى الغلايين, *جامع الدروس الجزء الثالث*، ص ٢٢٢-٢٢٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦) الاسم الذي لحقته ياء النسبة، نحو: رأيت رجلا دمشقيا، منسوبا إلى دمشق.

٧) ما دل على تشبيه، نحو: رأيت رجلا أسدًا، أي: شجاعا، و فلان رجلٌ ثعلبُ، أي: محتال. والثعلب يوصوف بالاحتيال.

٨) "ما" انكرة التي يراد بها الإبهام، نحو: أكرم رجلًاما، أي: رجلًا مطلقا غير مقيد بصفة ما. وقد يراد بها مع الابهام التهويل، ومنه المثل: لأمرٍما جدعَ قصير انفه، أي لأمرٍ عظيم.

٩) كلمتا "كلّ و أيّ" الدالتين على استكمال الموصوف للصفة، نحو: أنت رجلٌ كل الرجلِ، أي: الكامل في الرجولية، جاءني رجل أيُّ رجلٍ، أي كاملُ في الرجولية، ويقال أيضا: جاءني رجلٌ أيّها رجلٍ، بزيادة "ما".

ج. أنواع النعت

ينقسم النعت إلى قسمين هو نعت حقيقي و نعت سيي:[٧]

١) نعت حقيقي

نعت حقيقي هو ما يبين صفة من صفات متبوعه. مثال: جاء خالد الأدب. (فالإديب ينصف صفة متبوعه وهو خالد). وشرح عباس حسان، إن نعت حقيقي هو ما يدل على معنى في منعوته الأصل أو فيما هو بمترلته وحكمه المعنى، كقول الشاعر:

"نكد خالد وبؤس مقيم وشفاء يجد منه شفاء".

خالد: نعت حقيقي ومنعوته الأصل هو نكد. هذا النعت يؤدي معناه في نفس منعوته الأصل مباشرة، ويشتمل على ضمير مستتير يعود إليه. مقيم: نعت حقيقي منعوته الأصل هو بؤس. هذا النعت

[٧] مصطفى الغلايين, *جامع الدروس الجزء الثالث*، ص ٢٢٣-٢٢٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يؤدي معناه في نفس منعوته الأصل مباشرة. ويشتمل على ضمير مستتير يعود إليه.

و قيل ينقسم النعت الحقيقي إلى ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبه جملة.[٨]

أ) المفرد: ماكان غير جملة ولا شبهها، وإن كان مثنى أو جمعا، نحو: جاءَ الرجلُ العاقلُ، و الرجلان العاقلان، و الجالُ العقلاءُ.

ب)النعت الجملة: أن تقيع الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتا بها، نحو: جاءَ رجلٌ يحملُ كتاباً، و جاءَ رجلٌ أبوهُ كريمٌز

ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة، وإنما تقع نعتا للنكرة كما رأيتُ. فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها، نحو: جاءَ عليٌ يحملُ كتابًا. إلا إذا كان وقعت بعد المعرفة بأل جنسيّة، فيصح أن تجعل نعتا له، باعتبار المعنى، لانّه في المعنى نكرة، وأن تجعا حالاً منهُ، باعتبار اللفظ، لأنه معرف لفظ بأل، نحو: لا تُخالطِ الرجلَ يَعملُ عملَ السُّفهاءِ.

ج) نعت شبه جملة: النعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت، الخبر والحال، على ما تقّم، نحو: في الدار رجلٌ أمامَ الكرسيٌ، ورأيتُ رجلاً على حصانهِ. والنعت في الحقيقةإنما هو متعلق الظرف أو حرف الجرّ المحذوف. (والأصل: في الدار رجل كائن، أو موجود، أمام الكرسي. رأيت رجلاً كائناً، أو موجوداً، على حصانه).

وأعلم أنه إذا نعت بمفرد وظرف ومجرور وجملة، فالغالب تأخير الجملة، كقوله تعالى: "وقال رجلٌ من آل فرعون يكتمُ إيمانهُ"، وقد

[٨] فؤاد نعمة، *ملخص قواعد اللغة العربية*، (بيروة: بدون سنة), ص ٥٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقدم الجملة، كقوله سبحانه: "فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزةٍ على الكافرين".

٢) نعت سيي

نعت سيي هو ما يبين من صفات ما له تعلق بمتبوعه وإرتباط به، نحو:جاء الرجل الحسن خطه. أما الحسن فلم يبين صفة الرجل. إذ ليس القصد وصفة بالحسن، وإنما بين صفة الخط الذي له إرتباط الرجل، لأنه صاحب المنسوب إليه.

وعند الدكتور عزيزة: نعت سيي هو يصف ماله إرتباط بالمنعوت أن يصف رأية، وعلامة النعت السيي أن يذكر بعد النعت إسم ظاهر مر تبط بضمير يعود إلى المنعوت مباشرة. نحو : هذا بيت بديع نظامه، بديع: نعت، بيت: المنعوت، نظامه: السيي، هو فاعل الصفة "بديع" مرفوع وهو مضاف و "الهاء" ضمير متصل في محل جر بالإضافة ويعود إلى المنعوت.[٩]

إذا قطع النعت فذكر النعت المقطوع. المقصود إذا قطع النعت عن المنعوت رفع على إضمار مبتدأ، أو نصب على إضمار فعل نحو: مررت بزيد الكريم، أو الكريم، أي هو الكريم، أو أعني الكريم.

وقول المصنّف"لن يظهرا" معناه أنه يجب إضمار الرفع أو الناصب ولا يجوز إظهاره، وهذا صحيح إذا كان النعت لمدح، نحو: مررت بزيد الكريم، أو ذمّ، نحو: مررت يجب الإضمار، نحو: مررت بزيد الخياط، أو الخياط، وأن شئت أظهرت، فتقول: هو الخياط، أو أعني الجياط، والمراد بالرافع والناصب لفظة"هو" و "أعني".[١٠]

---

[٩] عزيزة فوال بابيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*, ص ١١٢٣.

[١٠] حمداني السداني: *مرجع السالك الجز الثالث*، ص ٤٩-٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، إذا دل عليه دليل، نحوقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾[١١] أي دروعا سابغات، وكذالك يحذف النعت إذا دل عليه دليل، لكنه قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾[١٢] أي: البيّن، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾[١٣] أي: الناجين.

د. استعماله

إستعمال النعت يكون:[١٤]

١) للتخصيص: إذا كان المنعوت نكرة ,مثل: صاحب زيدا رجلا عاقلا, مررت بزيد الخياط

٢) الإيضاح: إذا كان المنعوت معرفة, مثل: جاء يوسوف التاجر, مررت بزيد الخياط.

٣) للمدح: مثل: مررت بزيد الكريم, ومنه قوله تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٤) للذمّ: مثل: مررت بزيد الفاسق, ومنه قوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

٥) للترّحم: مثل: مررت بزيد المسكين, إرحمو من فى الأرض يرحمكم من فى السّماء.

٦) للتأكيد: مثل: أمس الدابر لا يعود, ومنه قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾.

---

[١١] القرآن، ٣٤: ١١.

[١٢] القرآن، ٢: ٧١.

[١٣] القرآن، ٤٦: ١١.

[١٤] عزيزة فوال بابتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*, ص ١١١٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧) لتعميم: مثل : يرزق الله عباده الطائعين والعاصين الساعية اقدامهم والساكنة اجسامهم.

٨) لإبهام: تصدّقت بصدقة كثيرة او قليلة نافع ثوابها او شائع احتسابها.

٩) لتفصيل: مررت برجلين عربيّ و عجميّ كريم ابواهما لئيم احدهما.

٢. المبحث الثاني: لمحة عن سورة الفتح في القرآن الكريم

أ. معرفة سورة الفتح

سورة الفتح هي السورة الكريمة المدنية، اياتها تسع وعشرون فقط و تقع في سورة ثمانية وأربعين، وهي واقعة في الجزء السادس وعشرين في القرآن الكريم، وهي نزلت بعد سورة الصف و قبل سورة التوبة.[١٥] وهي تعني بجانب التشريع شأن سائر السور التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات، والعبادات، والأخلاق، والتوجيه.[١٦]

سميت سورة الفتح لأن الله تعالى بشر المؤمنين بالفتح المبين، وسميت سورة الفتح بمعنى النصر يُأخد من الكلمة "فتحًا" التي توجد في آية الأول في هذه سورة، هي فتحا التي توجد على رسول الله مع أصحابه بعد هجرة الى المدينة. و سميت سورة الفتح لأن الفتح بمعنى النصر مرتب على القتال، وفي كل من ذكر المؤمنين والمخلصين والمنافقين والمشركين مافيه، وذكرت أيضا في الأول الأمر بالاستغفار وذكر هنا وقوع المغفرة، وذكرت الكلمة الطيبة هناك بلفظها الشريف، وكنى عنها بكلمة التقوى بناء على أشهر الأقوال فيها، وستعرفها إن شاء الله تعالى إلى غير ذلك والله أعلم.[١٧]

---

[15] M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Mishbah*, (Jakarta: Lentera Hati,2002), hal 167.

[١٦] محمد على الصبوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: المكتبة العضرية، ٢٠٠٨ م)، ص ١١٨٧

[١٧] سعيد حوى، *الأساس في التفسير المجلد التاسع*، (شارع الأزهار: دار السلام، ١٩٨٥)، ص ٥٣٣٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نزلت سورة الفتح ليلا بعد صلح حديبية بين المكة والمدينة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) البخاري.[١٨]

عن ابن عباس قال: تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراب المدينة، حين أراد السفر إلى مكة عام الفتح، بعد أن كان استنفردهم معه خدرا من قريش، وأحرم بعمرة وساق معه الهدي، ليعلم الناس أنه لايريد حربا، فتثاقلوا عنه واعتلوا بالشغل،[١٩] فنزلت (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفرلنا).[٢٠]

عن أنس رضي الله عنه أن ثمانين من أهل المكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم من التنعيم، متسلحين يريدون الغدر به وبأصحابه، فأخدناهم أسرى فأنزل الله تعالى (وهو الذي كف أيدهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) الآية.

تحدثت السورة الكريمة عن "صلح الحديبية" الذي تم بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين سنة ست من الهجرة، والذي كان بداية للفتح الأعظم "فتح مكة" وبه تم العز والنصر والتمكين للمؤمنين، وذخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) الآيات.

وتحدثت السورة عن جهاد المؤمنين، وعن "بيعة الرضوان" التي بايع فيها الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيل الله حتى الموت، وكانت بيعة جليلة الشأن ولذلك باركها الله،

---

[١٨] أبي بكر جابر الجزائري، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، (بيروت لبنان: دار الككتب العلمية، ٢٠٠٧م أو ١٤٢٨ه)، ص ٧٩.

[١٩] محمد على الصبوني، *صفوة التفاسير*، *ص ١٨٨* .

[٢٠] القرآن، ٤٨: ١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ورضي عن أصحابها، وسجلها في كتابه العظيم في سطور من نور (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية.

وتحدثت عن الذين تخلفوا عن الخروجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأعراب الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين الذين ظنوا الظنون السيئة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبلمؤمنين فلم يخرجوا معهم، فجاءت الآيات تفضحهم وتكشفت سرائرهم، (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالونا وأهلون) الآيات.

وتحدثت السورة عن الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه- في المدينة المنورة – وحدثت بها أصحابه ففرحوا واستبشروا، وهي ذخول الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين مكة آمنين مطمئنين، وقد تحققت تلك الرؤيا الصادقة فدخلها المؤمنون معتمرين مع الأمن والطمأنينة (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين.

فضلها من سورة الفتح هي نزلت سورة الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من الحديبية، ولما نزلت هذه السورة قال صلوات الله عليه: لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) أخرجه الإمام أحمد.

ب.أسباب نزولها

أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي حدّثنا والدي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا الجسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، حدّثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمه ومروان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بن الحكيم، قالا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينه في شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها.[٢١]

قال ص م: لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا).[٢٢]

آية ١-٥ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ...إلى آخر.

أخرج البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أنيس، قال: أنزلت على النبي (ليغفر لك الله ما تقدّم....) مرجعه من الحديبيه فقال النبي: لقد نزلت عليّ أية أحب إليّ مما على الأرض، فقرأها عليهم فقالوا: هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بين لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ليدخل المؤمنين.... الآية.

آية ١٦-١٧ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ.... إلى آخر.

لما نزلت: (وأن تتولّلوا كما تولّيتم من قبل يعذّبكم عذابا أليما) جاء أهل الزمانة من أعمى وأعرج ومريض لرسول الله وقالوا: يا رسول الله كيف نصنع ولا طاقة لنا على الجهاد؟ فنزلت: (ليس على الأعمى حرج.....الآية، رافعة عنهم أثم التخلف عن الجهاد لعذرهم.

آية ١٨ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ.... إلى آخر.

عن سلمة بن الأكوع، قال: بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول اللة أيها الناس: البيعة البيعة نزل روح القدس، فسرنا إلى رسول اللة وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، فأنزل الله الآية.[٢٣]

---

[٢١] الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، *أسباب نزول القرآن*، (بيروت: دار الكتب العملية، ٢٠٠٩)، ص ٣٩٧.

[٢٢] محمد عبد السلام شاهين، *حاشية الصاوي الجزء الخامس*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٢٤١ه)، ص ٣١٠.

[٢٣] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، *أسباب النّزول*، (بيروت: دار السّلام، ٢٠٠٧م)، ص ٢٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

آية ٢٤ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ .... إلى آخر.

عن أنيس: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يردون غرة رسول الله فأخذوا قهرا أسرى فأعتقهم أي عفا عنهم وخلى سبيلهم، فأنزل الله فيهم الآية.

آية ٢٥ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ .... إلى آخر.

عن جنبذ بن سبع، قال: قاتلت النبي أول النهار كافرا وقاتلت معه أخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفي رواية وتسع نسوة وفينا نزلت الآية.

آية ٢٧ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ .... إلى آخر.

عن مجاهد، قال: أرى النبي وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية أصحابه: أين رؤياك يارسول الله فنزلت الآية.[٢٤]

ج. مناسبة لما قبلها

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من وجوه: [٢٥]

١) في كلتا السورتين (محمد و الفتح) بيان أوصاف المؤ منين والمشركين والمنافقين.

٢) في سورة محمد أمر النبي بالإستغفار لذنبه وللمؤمنين والؤمنات (الآية: ١٩) وافتتحت هده السورة بذكر حصول المغرة.

---

[٢٤] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، *أسباب النزول*، ص ٢٠٩.

[٢٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير المجلد الثامنة*، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ص ٣٦٦-٣٦٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) إن الفتح بمعنى الصر مرتب على القتال، وقد ورد في الحديث: أنها نزلت مبيبة لما يفعل به وبالمؤ منين، بعد إبهامه في قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ وجاء في سورة محمد تعليم المؤمنين كيفية القتال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ ثم ذكر هنا بيان الثمرة اليانعة لتلك الكيفية وهو النصر والفتح.

ومن جهة أخرى، فإن سورة " محمد" (صلى الله عليه وسلم) قد حملت إلى النبى الكريم هذا الأمر الكريم من ربه: "فألم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات" فجاءت سورة "الفتح" مفتتحة بقول هذا الإستغفار، وشمول الرسول الكريم بهذا الغفران المطلق ، الشامل لكل ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

د. مضمون سورة الفتح

مضمون سورة الفتح هي أربعة أقسام[٢٦].

١) القسم الأول: في تفسير البسملة

٢) القسم الثاني: فيما بشر الله به نبيه بالفتح، وإعزاز دينه، ووعد المؤمنين، ووعيد الكافرين، والمنافقين، من أول السورة إلى قوله: ﴿فَسَيُؤْتِيْهِ أَجرًا عَ

٣) ظِيْمًا﴾ الآية.

٤) القسم الثالث: في ذم المخلفين من عرب أسلم وجهينة، ومزينة، وغفار، وزجرهم، وفي رضوان الله على المؤمنين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدهم بالنصر في الدنيا وبالجنة في الآخرة من قوله تعالى:

---

[٢٦] الحكيم الشيخ طنطاوي، *الجواهر في تفسير القرآن الكريم المجلد الحادي عشر*، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م)، ص ٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾[٢٧] الآية، إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٢٨] الآية.

٥) القسم الرابع: في البشرى بتحقيق رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يدخلون المسجد الحرام آمنين، وأن ذلك يكون، وقد تم ذلك الخبر في العام القابل، وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه بالرحمة والشدة، وأنهم كزرع يعجب الزراع، من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ الآية: ٢٨ إلى آخر السورة.

لقد جاءت سورة الفتح تبين كيف يتزل الله نصره على رسوله و المؤمنين، وتبين الخصائص التي ينبغي أن يكون عليها المؤمنون حتى ينالهم نصر الله، فهي تكمل ما جاء في سورة القتال، هناك يأتي قوله تعالى (أن تنصروا الله ينصركم) وههنا يأتي قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) هناك يرد قوله تعالى (ولاتنهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون) وههنا هدنة لها أسبابها. وهكذا يتكامل الكلام في المجموعة الخامسة من قسم المثاني.[٢٩]

فإذا تم ذلك فقد انتظم أمر النبوة وأدي واجبها، وهذا نهاية ما على الرسول، وإذن يستوجبون ثمراتها وهي:

أ) مغفرة ما فرط منهم مما يعد ذنوبا بالنسبة لمقامهم.

ب) واجتماع الملك مع النبوة بعد أن كانت النبوة وحدها.

ج) والهداية إلى الصراط المستقيم في تبليغ الرسالة، وإقامة مراسم الرسالة.

---

[٢٧] القرآن، ٤٨: ١١.

[٢٨] القرآن،٤٨: ٢٦.

[٢٩] سعيد حوى، *الأساس في التفسير سسالمجلد التاسع*، ص ٥٣٣٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id